## العوامل المؤثرة في النمو

يرتبط فهمنا لتطور سلوك الطفل بدراسة العديد من العوامل التي تؤثر على نموه وارتقائه عبر مراحل العمر المختلفة ، ذلك أن كل سلوك مهما كان بساطته إنما ينشأ عن عدد من العوامل الوراثية والبيئية التي من الصعب أن تفصل بينها ، ومع ذلك تمكن الباحثون في الأونة الحديثة من التوصل إلى عدد من الأساليب التي مكنتهم من تحديد الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة ، ومدى مساهمتهما في تشكيل كثير من الخصائص والسمات السلوكية للفرد.

ولتيسير دراسة العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد ، يلزمنا تقسيم هذه العوامل إلى مجموعتين رئيسيتين هما : مجموعة العوامل البيولوجية - سواء كان وراثية أو غير وراثية - ومجموعة العوامل البيئية . وتنقسم العوامل البيولوجية غير الوراثية بدورها إلى عوامل ما قبل الميلاد ، وعوامل أثناء الميلاد ، عوامل ما بعد الميلاد ، أما العوامل البيئية فيمكن تقسيمها إلى عوامل نفسية واجتماعية ، وعوامل ثقافية وحضارية ..

العوامل البيولوجية: تنقسم العوامل البيولوجية التي تؤثر في النمو الارتقاء إلى نوعين رئيسين هما:

-1عوامل بيولوجية وراثية/. 2- عوامل بيولوجية غير وراثية.

### 1-العوامل البيولوجية :

وتنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه عن طريق هذه المورثات أو الجينات، ولذلك تعتبر الوراثة عاملاً هاماً يؤثر في عملية النمو من نواحي كثيرة سواء من حيث مداه ، نوعه،

### أولاً : العوامل التي تؤثر على نمو الجنين اثناء فترة الحمل :

- **1إصابة الأم بأمراض معدية:** يتأثر نمو الجنين بالأمراض التي تصاب بها الأم أثناء فترة الحمل إن إصابة الأم بهذه الأمراض لا يترتب عليها أن تنتقل بذاتها إلى الجنين ، ولكن يكون لهذه الأمراض العديد من الآثار السلبية على النمو العام للجنين ، حيث تعطل معدلات نموه وتصيبه ببعض التشوهات الخلقية أو التأخر العقلي. وتكون الإصابة أشد خطورة إذا حدث العدوى خلال الشهرين الأولين من الحمل ، ولذلك تنصح كل أم حامل بمحاولة تفادى التعرض لهذه الأمراض وضرورة أن تستشير طبيبها الخاص كل شهر طوال فترة الحمل.

-2**تغذية الأم:** إن عدم التكامل بين العناصر الغذائية التي تتناولها الأم أثناء فترة الحمل من شأنه أن يؤثر على صحة الجنين ، فمثلا نقص البروتين أو الكالسيوم أو الحديد من غذاء الأم ، أو انخفاض نسبته ، من شأنه أن يصيب الجنين بفقر الدم أو الهزال ، وقد يؤدى في بعض الحالات إلى تأثر الجهاز العصبى للطفل ، وحدوث حالات من التأخر العقلي . ونقص وزن الأم الشديد أثناء فترة الحمل نتيجة سوء التغذية يعتبر مؤشرا سيئا للحالة التي يكون عليها الجنين ، وقد يؤدى في بعض الحالات إلى الإجهاض أو الولادة المبكرة.

**3-القلق النفسي للأم** :يكون للحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل أثر بالغ الأهمية على صحة الجنين. وتشير معظم البحوث الطبية والنفسية الحديثة إلى أن التغيرات الهرمونية التي تحدث للأم أثناء فترة الحمل من شأنها أن تؤثر على التركيب البيولوجي والكيمائي لدم الأم ،والذي يتغذى عليه الجنين ، مما يؤثر بدوره على نموه وارتقائه فيما بعد . وتعرض الأملأى انفعالات أو شعورها بالتوتر والقلق والخوف الزائد ، من شأنه أن يستثير الجهازالعصبي الذاتي ، والذي يؤثر بدوره في حدوث اضطرابات في إفراز الغدد وتغير التركيب الكيميائي للدم ، الأمر الذي يؤثر على الجنين. ولذلك تنصح الأم الحامل بالابتعاد عن أي مصدر للقلق أو الاكتئاب وعدم الانفعال المستمر أثناء الحمل..

**4-العقاقير:** يتأثر نمو الجنين بما تتعاطاه الأم أثناء فترة الحمل من عقاقير طبية مخدرة ، أو إدمانها شرب الخمور أو التدخين بصورة مكثفة ، مما يحدث تغييرا كيميائيا في الدم ويعرض معدل نمو الجنين للتأخر . ويؤثر ذلك على غذائه وتنفسه . وتوجد كثير من الأدلة على أن المخفاض وزن الجنين عند الميلاد وصغر العظام تشيع أكثر بين أطفال الأمهات المدخنات عن غير المدخنات ، كذلك توجد نسبة لا بأ بها من الأطفال في المجتمعات الغربية يعانون اضطراب ينشأ من إفراط الأم المزمن في شرب الخمر. وتتضمن أعراض هذا المرض عند الجنين تأخر النمو داخل الرحم، الولادة المبتسرة، صغر حجم الدماغ ، وغير ذلك من التشوهات الخلقية.

**5-الإشعاعات**: إن تعرض الأم الحامل لأى مصدر من مصادر الإشعاع يكون له آثار خطيرة على الجنين. وتظهر الآثار السلبية للإشعاع بصورة أكبر إذا تعرض الأم لأشعة إكس خاصة في الشهور الأولى من الحمل ، وهي الفترة التي يحدث فيها انقسام الخ لايا وحدوث بعض الأضرار للجينات ، والتي تؤدى بدورها إلى إصابة الجنين بتشوهات خلقية وتأخر عقلى. ولذلك ننصح الأم الحامل بعدم التعرض لأي إشعاعات أثناء فترة الحمل ، خاصة التعرض لأشعة إكس.

6-**عمر الأم:** تدل بعض البحوث على أن الفترة العمرية الممتدة من سن 20-35 هي أنسب الأعمار للحمل . أما حدوث الحمل بعد سن 35 فإنه يتضمن بعض الأخطار ، مثل ولادة أطفال متأخرين عقلياً أو لديهم تشوهات . ويرجع ذلك إلى ضعف وظيفة الإنجاب عند الأم بعد هذه السن وضعف مقاومتها لأى أمراض تتعرض لها أثناء هذه الفترة.

**7-نقص الأكسجين:** يعتبر نقص الأكسجين في فترة الولادة من العوامل الرئيسية التي تؤثر في نمو الطفل ، والتي ترتبط في حالات كثيرة بحدوث بعض الإعاقات مثل التأخر العقلي والشلل الدماغي وتعرف حالات نقص معدل الأوكسجين الذي يصل للطفل أثناء فترة الولادة بحالات أسفكسيا asphyxia والتي لا تعنى نقص معدل الأوكسجين فحسب، بل زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في دم المولود.

وهناك العديد من الدراسات التي حاول تتبع نقص الأوكسجين أثناء فترة الولادة وأثرها على عملية الارتقاء ، فكشف بعض الدراسات التي أجري على الأطفال الذين تعرضوا لنقص الأوكسجين أثناء فترة الولادة عن أن أداء هؤلاء الأطفال كان أسوأ من أداء الأطفال الأسوياء على عدد من الاختبارات التي تقيس بعض الوظائف العقلية والمهارات الحسية والحركية.

**8 -تناول أدوية أثناء فترة الولادة:**

إن تناول الأم لأي أدوية مسكنة للألم من شأنه أن يؤثر بصورة أو بأخرى على حالة الجنين - فأخذ بنج كلي أثناء الولادة سرعان ما ينتقل إلى الجنين من خلال الحبل السرى ، ومن ثم فإنه قد يؤثر على الدورة الدموية له نظرا لأن جسم الطفل يكون غير قادر على التفاعل مع أي مواد خارجية مثل الأدوية والعقاقير ، والتي يستمر تأثيرها لعدة أيام بعد الولادة.

## ثانيا- العوامل التي تؤثر على نمو الجنين بعد الميلاد:

يتعرض الطفل بعد الميلاد إلى العديد من العوامل التي تؤثر في نمط ومعدلات نمو ارتقائه فيما بعد، وبعض هذه العوامل ذو طبيعة بيولوجية ، حيث يؤدى حدوثها إلى تغيرات بيولوجية وفسيولوجية في جسم الطفل. ومن أهم هذه العوامل سوء التغذية.

**سوء التغذية:** تؤثر ظروف سوء التغذية التي يتعرض لها الرضيع فى تأخر كثير من مظاهر النمو لديه فعلى الرغم من أن الطفل الرضيع يولد وهو مزود بالعدد الكامل من الخلايا العصبية المكونة للمخ وسائر الجهاز العصبي، غير أنه بعد الميلاد يحدث تزايد في حجم تلك الخلايا ، مما يؤدى إلى زيادة حجم ووزن المخ ... وتؤثر ظروف سوء التغذية التي يتعرض لها الطفل بعد الميلاد فتؤدى إلى انخفاض معدلات النمو الطبيعية للمخ. وسواء حدثت ظروف سوء التغذية بعد الميلاد مباشرة أو خلال العام الأول للطفل فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على نمو المخ وعلى ارتقاء العديد من وظائفه.

وهناك العديد من الدراسات الحديثة التي أجري حول آثار سوء التغذية التي يتعرض لها الأطفال في السنوات الأولى من العمر ، والتي تشير إلى تأخر الكثير من مظاهر النمو الحركي واللغوى والمعرفي لدى هؤلاء الأطفال.

## 2- العوامل البيئية:

قدم الباحثون المعاصرون في علم النفس مصطلحاً حديثاً نسبياً لبيان أثر البيئة في نمو وارتقاء السلوك. هذا المصطلح هو ايكولوجي Boology ، والذي يشير إلى السياق الاجتماعي والثقافي والحضارى الذى ينشأ فيه الفرد ، وكيف يؤثر على سلوكه بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويمكن تقسيم العوامل الإيكولوجية التي تؤثر في نمو الطفل إلى نوعين من العوامل ، هما:

-1العوامل الاجتماعية والنفسية المباشرة التي يعيش فيها الطفل ، والتي تشمل تأثير الآخرين المحيطين به مثل الوالدين الأخوة الأقران ... إلخ ، وكيف يتشكل سلوك الطفل من خلال التفاعل الاجتماعي مع هؤلاء الأفراد.

- 2العوامل الثقافية والفيزيقية التي ينشأ فيها الطفل ، والتي تشمل التأثير غير المباشر للمجتمع الذي ينتمى له الطفل. ويشمل ذلك تأثير مؤسسات المجتمع المختلفة مثل المدرسة المنزل ، وسائل الإعلام ... إلخ

**أولا : البيئة الاجتماعية والنفسية للطفل** : تتضمن العوامل النفسية والاجتماعية للطفل دور كل من مجتمع الأسرة والمدرسة في تشكيل سلوكه ونمو شخصيته . وسوف نتناول بالتفصيل دور الأفراد المحيطين بالطفل في كل من الأسرة والمدرسة ، مثل الأم، الأب ، الأخوة ، المدرسين ، الأقران .. وكيف يؤثر كل هؤلاء في نمو الطفل وتشكيل شخصيته فيما بعد الأسرة يتلقى الطفل منذ نعومة أظافره وطوال سنوات الطفولة والمراهقة قدراً من الرعاية تختلف باختلاف وعى

الأبوين ومدى خبرتهم بتربية الأطفال ، ودرجة تقبلهم له ، ومدى تفاعلهم معه لينظموا ويعدلوا في سلوكياته. وفيما يلى نعرض لأهم المتغيرات التي ترتبط بتأثير كل من الأم والأب والإخوة.

**1الأم:** تعتبر الأم المنبع الأول الذي يستقى منه الطفل قيمه وعاداته واتجاهاته . فمنها يتعلم الطفل مفهوم الصواب والخطأ، ويتعرف على الأساليب السلوكية التي يجب أن يتبعها في المواقف الاجتماعية المختلفة. وتتجه الدراسات الحديثة إلى الكشف عما يسمى بمتغيرات الأمومة maternal variables التي من شأنها أن تؤثر في نمو شخصية الطفل . وفيما يلى تذكر بعض هذه المتغيرات:

*الحرمان العاطفي من الامومة: تمثل الأم الأرض الخصبة التي تنمو فيها عاطفة ووجدان الطفل. فالسنوات المبكرة فعلى الرغم من أن أول كلمة ينطق بها الرضيع تكون في نهاية عامه الأول وبداية عامه الثاني ، غير أن الطفل لكي ينطق فعليه أن يسمع ويدرك ويفهم ما ينطق به الآخرون من حوله .

إن الأم التي تساعد طفلها على التعبير عن نفسه والتحدث بحرية دون قمع أو زجر ، هي أم واعية بقواعد التربية السليمة. فهناك كثير من الأمهات يعتقدن أن الطفل الصامت هو الطفل المهذب أو النموذجي ، وهذا غير صحيح .. لأن توبيخ الطفل باستمرار عندما يبدأ الكلام أو الحديث مع الآخرين يجعله يشعر بالإحباط ويلجأ إلى كبت أفكاره ومشاعره

**2-الأب :**من المعتقدات الخاطئة التي تنتشر في كثير من الأسر هو الاعتقاد بأن الأم هى المسؤول الأول والأخير عن تنشئة أطفالها وتوجيه وتعديل سلوكياتهم، وأن دور الأب يقتصر على رعاية الأسرة مادياً، وتوفير ما يلزم الأطفال من مأكل وملبس ودواء ... إلخ . وتشير الدراسات الحديثة في علم النفس إلى أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم في تشكيل سلوك الأبناء وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والعقلية وصقل شخصيتهم . ومن أهم متغيرات الأبوة التي تناولتها هذه البحوث : غياب الأب عن الأسرة. إن غياب الأب عن الأسرة لظروف معينة - مثل سفره للعمل في الخارج - تؤدى إلى انصرافه عن أبنائه ، وعدم الجلو معهم ، والاستماع إليهم ، وتفهم حاجاتهم النفسية والمعنوية ... ومن العوامل الأخرى التي ترتبط بدور الأب في تنشئة أبنائه هو طلاقه من زوجته، والزواج من أخرى . وسوف نعود لمناقشة أثر الطلاق في تنشئة الأبناء في الفقرة التالية. كذلك فإن غياب الأب عن أسرته بسبب الوفاة يجعل الأبناء يفتقدون العائلة والمربى في وقت واحد، مما يدفع بعض الأبناء إلى إتباع الطرق غير الشرعية وغير القانونية لإشباع حاجاتهم المادية ، خاصة إذا كان حالة الأسرة غير ميسورة . كذلك فإن تعاطى الأب للمخدرات يمكن أن يؤثر على نمو شخصية الأبناء ، حيث يفتقد الطفل النموذج الاجتماعي الذي يمكن أن يتوحد معه أو أن يحظى بإعجابه.

**-3العلاقة بين الوالدين:**

إن العلاقات السوية بين الوالدين وتحقيق الوفاق بينهما يؤدى إلى تماسك الأسرة ويساعد على إشباع حاجات الطفل النفسية وإحساسه بالأمان والطمأنينة . ومن ثم فإن الخلافات بين الوالدين كثيراً ما تخلق نوعاً من التوتر الذي يشيع في جو الأسرة ، مما يؤدى إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالشجار والأنانية والخوف، وكثيراً ما يؤدى سوء التوافق بين الوالدين إلى حدوث الطلاق الذي يكون له تأثيراً سيئا على شخصية الطفل وعلى نموه فيما بعد.

**الآثار المترتبة على الطلاق بين الوالدين:**

من المجالات التي لوحظ فيها آثار سلبية على نمو الأطفال نتيجة الطلاق هو محال القدرات العقلية. فقد تبين أن أطفال الأمهات المطلقات - وخصوصاً الأبناء الذكور - يكونون في المتوسط أميل إلى الحصول على تقديرات دراسية أسوأ ودرجات ذكاء أقل من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر سليمة. كذلك لوحظ أن الأولاد أكثر تأثراً من البنات فيما يبدو بسبب الطلاق ، حيث تتأثر علاقة الطفل بالوالدين ، خاصة علاقة الابن بالأم ، والتي كثيراً ما تتدهور بسبب استخدام الأمهات لكثير من الاستجابات السلبية. كذلك كشف بعض الدراسات أن أبناء الأمهات المطلقات يكونون ميالين لعدم مسايرة المجتمع ، ومندفعين ، وأقل قدرة على ضبط الذات.

**-أساليب التنشئة الاجتماعية « معاملة الوالدين»** لما كانت العلاقة بين الطفل ووالديه مهمة وحاسمة في تحديد وبلورة سماته الشخصية التي تتكون فيما بعد ، فقد عنيت العديد من الدراسات النفسية بالكشف عن أنواع العلاقات التي تربط بين الطفل ووالديه . ويمكن تلخيص أهم أساليب التنشئة الاجتماعية والنتائج المترتبة عليها فيما يلى:

**أ- الأسلوب التسلطى:** يتسم هذا الأسلوب بفرض رأى الوالدين على الطفل ، والوقوف ضد رغباته ، أو اللجوء إلى الضرب أو الحرمان أو التهديد بهما، أو التدخل المستمر في خصوصياته . وعادة ما يؤدى هذا الأسلوب إلى نشأة طفل يخاف من السلطة ، ويشعر بالدونية وعدم الكفاءة ، وقد تؤدى كثرة الإحباطات التي يتعرض لها الطفل إلى ظهور شخصية عدوانية ، تميل إلى التخريب وإتلاف ممتلكات الغير.

**ب- الحماية الزائدة** :يقصد بأسلوب الحماية الزائدة over protection قيام الوالدين نيابة عن الطفل بالواجبات والمسؤوليات التي من المفروض أن يقوم بها الطفل ، وذلك بقصد حمايته وإرشاده ومساعدته ، ومن ثم لا تعطى هذه الحماية للطفل فرصة للتصرف في أموره ، وذلك اعتقاداً من الوالدين بأن الطفل لا يزال صغيراً. وعادة ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية اعتمادية، غير قادرة على تحمل المسئولية وغير واثقة بذاتها.

**ج- الإهمال:** يتسم أسلوب الإهمال carelessness بعدم إعطاء الوالدين للطفل أي تغذية راجعة feed back عن سلوكياته الجيدة أو السيئة ، أو عدم مشاركته أحزانه وأفراحه ، أو عدم تشجيع الطفل على السلوك المرغوب فيه أو محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه . وغالباً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية مهزوزة للطفل ، حيث يفقد القدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ ، ويفقد شعوره بالانتماء إلى أسرته الصغيرة ومجتمعه الكبير.

**د . التدليل والتسامح المفرط:** يقصد بأسلوب التدليل والتسامح تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي ي ريده ، كالدفاع عن أخطائه ، وعدم معاقبته على هذه الأخطاء وتلبية معظم طلباته بسهولة ويسر .
وغالباً ما يؤدى هذا الأسلوب إلى انحراف الأبناء ،

حيث يأتي الطفل بكثير من السلوكيات التي تؤذى الآخرين أو يرتكب كثيرا من الحوادث والجرائم ، حيث يشعر الطفل بعدم وجود أى ض وابط تحكم سلوكياته

**هـ- إثارة الألم النفسي:** يتضمن هذا الأسلوب تحقير الطفل في كل مناسبة والتركيز على إظهار أخطائه حتى ولو كان بسيطة ، أو ازدراءه أمام الآخرين. وغالباً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية مترددة ، تتسم بعدم الثقة بالذات والخجل من مواجهة الآخرين.

**و-الأسلوب الديموقراطي الدافئ:** يشير هذا الأسلوب إلى تقبل الوالدين للطفل، وتشجيعه على التعبير عن رأيه ، وتشجيعه على تحمل المسئولية .

والوالدان اللذان يتسمان بالدفء في معاملتهما لأولادهم يكونوا عادة ودودين ، ولا يستخدمون العقاب البدني إلا قليلاً ، ويكثرون من استخدام التفسيرات عند مناقشة أبنائهم وعند التهذيب ، وغالباً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصيةناجحة للطفل وقادرة على تحمل المسؤولية.

وبالإضافة إلى الأساليب السابق ذكرها فهناك أساليب أخرى ، مثل أسلوب التمييز بين الإخوة ، وعدم الاتساق بين الوالدين في المعاملة ، والتذبذب ) وهو عدم استقرار الوالد أو الوالدة في استخدام أساليب الثواب والعقاب ، فما يثاب الطفل عليه في موقف يعاقب عليه في موقف آخر.

وعلى الرغم مما كشف عنه كثير من البحوث عن وجود ارتباط بين أساليب معاملة الوالدين وظهور سمات معينة في الشخصية لدى الطفل على النحو الذي شرحناه سابقاً . مع ذلك فيجب أن نأخذ الحذر في تعميم هذه النتائج ، ذلك أن الدراسات الارتباطية لا تكشف عن علاقة سببية بحيث نقول إنه إذا حدث « أ » لابد وأن يحث «ب» . فالعلاقة بين الوالدين والطفل هي علاقة ديناميكية لا تسير في اتجاه واحد ، بل يتأثر كل منهما بالآخر ويؤثر فيه، وهذا ما كشف عنه بعض النماذج الحديثة في علم النفس الارتقائى والمعروفة باسم النماذج الديناميكية الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية.

**–4الأخوة:** يتعلم الطفل العديد من طرق التعامل مع الآخرين وأنماط الولاء والمساعدة والحماية من إخوته. وتؤدى العلاقات المنسجمة بين الإخوة - والخالية من تفضيل طفل على آخر - إلى النمو النفس ي السليم للطفل وإلى إشباع حاجاته النفسية.

وبالإضافة إلى طبيعة العلاقة التي تكون بين الطفل وإخوته ، نجد أن عدد الإخوة والأخوات ، ترتيب الطفل الميلادى فى الأسرة ، جنس الإخوة ، من العوامل التي تؤثر على نمو الطفل. فالملاحظة العامة أن الأطفال ممن لهم إخوة تتوفر فيهم سمات الذكورة ، وكذلك البنات ممن لهن إخوة ذك ور إذا ما قورن بالبنات ممن لهن أخوات ، بمجدهن أكثر عدوانية وأكثر طموحاً ويتفوقن في اختبارات القدرات العقلية.

كذلك فإن الترتيب الميلادى للطفل من شأنه أن يؤثر في تطور ونمو شخصيته فيما بعد . فالطفل الأول يلقى أكبر قدر من الاهتمام والرعاية والمحبة من الوالدين ، وتكشف البحوث عن أنه في أسر الطبقات المتوسطة نجد أن الطفل الأول يكون أكثر ميلاً للتوحد مع الوالدين من إخوته التالين له في الميلاد ، كما يميل الطفل الأول إلى اكتساب قيم الوالدين بدلاً من قيم الأقران . كذلك يكون أكثر إنجازاً ، أما الأطفال من أصحاب المراكز المتأخرة فإنهم يواجهون موقفاً أسرياً مختلفاً ، حيث يتفاعلون منذ البداية مع الإخوة وليس مع الوالدين ، ولذلك يقوم هؤلاء الإخوة بدور المرشد أو النموذج الذي يمكن التوحد معه . وغالباً ما يشعر الطفل الأخير بشيء من القصور بالمقارنة بإخوته الأكبر سناً ، حيث يرى نفسه أقل كفاءة ، وينخفض لديه الدافع إلى الإنجاز.

ولا يقتصر تأثير ترتيب الطفل الميلادى على نمو شخصية الطفل وتطوره. الاجتماعي فحسب ، بل يمتد ليشمل مجالاًآخر مثل الذكاء. وقد كشف الدراسات الحديثة عن وجود معاملات موجبة ودالة بين ترتيب الطفل الميلادي وبين نسب ذ كاء الأطفال ، حيث يميل الطفل الأول إلى أن يكون أكثر ذكاء من الطفل الأخير .

– **5المدرسة:** تعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة العامة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً . وعندما يبدأ الطفل تعليمه بالمدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأ به في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير والقيم الاجتماعية . وتبدأ المدرسة في توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل ، حيث يلتقى بجماعة جديدة هي جماعة الرفاق ، بالإضافة إلى دور المدر الذي يلعب دور البديل عن الوالدين خارج الأسرة .

**6- المدرب** :يعتبر المدرب هو أول الأشخاص الراشدين خارج نطاق الأسرة الذين يلعبون دوراً رئيسياً في حياة الطفل الصغيرة. ويؤثر المدرب في الطفل عن طريق تقديم القدوة وتشجيع وتدعيم بعض الاستجابات المعينة عند الطفل .
وخصائص شخصية المدر من شأنها أن تؤثر على الأسلوب الذي يتعامل به مع تلاميذه ، وفي طريقة تهذيبه لهم. وهذا بدوره يؤثر في اتجاهات التلاميذ نحو المعلم . وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال يستجيبون بشكل مختلف حسب اختلاف نمط شخصية المعلم. فتلاميذ المدرسين الذين يتسمون بالمرونة في التفكير والديمقراطية في ما المعاملة كانوا أكثر اهتماما وميلا وانغماسا في أنشطة الصف الدراس ي ، وذلك إذا قورنوا بتلاميذ المعلمين التسلطيين الذين يتسمون بالعدوانية.

وعلى الرغم من أن تأثير المعلم يكون من النوع غير المقصود حيث يؤثر على شخصية ت لاميذه عن طريق عملية التوحد - غير أن المدر يمكن أن يكون أداة فعالة في تعديل سلوك تلاميذه إذا ما اشتركوا في برامج خاصة تقوم على قوانين مبادئ التعلم وتعديل السلوك.

**(7)الأقران:** تعرف جماعة الأقران بأنها بنية اجتماعية تتسم بعدد من الخصائص الاجتماعية الموجودة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ، حيث تتسم بتقارب الأدوار الاجتماعية بين أفرادها ، ووضوح المعايير السلوكية بها ، ووجود اتجاهات مشتركة بين أفرادها وتوفر جماعة الأقران فرصة يتعلم فيها الطفل كيف يتعامل مع أقرانه وأصدقائه ، وكيف يتصرف حين يواجه العدوان من غيره. كذلك يمكن للأقران أن يساعد أحدهم الآخر في حل مشكلاته الشخصية، ذلك أن مشاركة الطفل أقرانه في مشكلاته وصراعاته ومشاعره قد يعود بالكثير من الطمأنينة على الطفل. كذلك يتأثر الطفل بما يسود بين أقرانه من قيم واتجاهات واهتمامات ... كذلك فإن مفهوم الطفل عن نفسه يتأثر إلى حد كبير بجماعة الأقران التي ينتمى لها الطفل. فالولد الذي تقبله جماعة . الأقران يشعر بالرضا عن نفسه على حين أن الولد الذي ترفضه الجماعة قد لا يشعر بالرضا.

ويتأثر انصياع الطفل إلى جماعة الأقران بعدد من المتغيرات ، منها عمر الطفل . فقد كشف بعض الدراسات أن أطفال ما قبل المدرسة لا يميلون كثيراً لمسايرة معايير الجماعة، على حين أن سلوك المسايرة يزداد خلال سنوات الطفولة المتوسطة ... وكذلك يؤثر جنس الطفل في مدى انصياعه الجماعة الرفاق ، فالبنات أكثر انصياعاً لضغوط جماعات الأقران من الأولاد .. كما تلعب سمات الشخصية دوراً في مدى انصياع الطفل الجماعة الأقران ... فالطفل الاتكالي ، القلق ، الذي لا يحسن تقدير ذاته ، أميل إلى الانصياع من الطفل المستقل.

**ثانياً: البيئة الفيزيقية والثقافية العامة للطفل :** بالإضافة إلى العوامل النفسية والاجتماعية التي سبق شرحها - والتي ترتبط بدور أفراد الأسرة والمدرسة وأثرهم في نمو شخصية الطفل - فهناك عوامل أخرى ترتبط بالأسرة والمدرسة من حيث أنها هيكل اجتماعي وفيزيقي . من هذه العوامل مثلاً : اتساع المنزل الذي يسكن فيه الطفل ، ومدى ملاءمته لعدد أفراد الأسرة ، نظافة المنزل وترتيبه ، توفير ألعاب مناسبة للطفل لكى يمار هوايته . كذلك تلعب بعض الخصائص الفيزيقية للمدرسة دوراً مهماً في النمو النفس ي السليم للطفل . من هذه الخصائص مثلاً : حجم المدرسة ، كثافة التلاميذ داخل الفصول ، وجود مكتبة يمض ى فيها الطفل بعض الوقت ، توفير ملاعب الممارسة بعض الأنشطة الرياضية ... إلخ.

**1-المؤسسات الثقافية كوسائط تربوية:** يوجد في المجتمع العديد من المؤسسات الثقافية التي تعمل كوسائط تربوية ، حيث تقدم العديد من وسائل الضبط والتشكيل والتوجيه لسلوك أفراد المجتمع بوجه عام وسلوك الطفل بوجه خاص . وتتنوع المؤسسات لتشمل المكتبات العامة ، النوادي ، المسرح، السينما ، الإذاعة والتليفزيون. فكل هذه المؤسسات تساهم بشكل أو بآخر في تشكيل وتوجيه سلوك الطفل بما تقدمه من قيم ايجابية ، أو سلبية ، ضمنية أو صريحة عبر وسائطها المختلفة . ونظراً لتعدد هذه المؤسسات ، فسوف نركز حديثنا عن دور التليفزيون في تنشئة الطفل ، حيث إنه هو الوسيلة الأكثر تأثيراً والأشد جاذبية للطفل.

**-2دور التليفزيون في تنشئة الأطفال:** يلعب التليفزيون بما يقدمه من برامج ومسلسلات وإعلانات دوراً مهماً وحاسماً في تنمية ثقافة الطفل بوجه عام ، وفى توسيع مداركه العقلية وتكوين شخصيته بوجه خاص.

ومن أوائل الموضوعات التي درس في علم النفس حول أثر التليفزيون في تشكيل سلوك الأطفال : موضوع العنف والعدوان .